

٢- طرح الأسئلة الصفية:

تقوم أساليب طرح الأسئلة على نموذج للتدريس يبدأ بنمط من الأسئلة التي تهدف إلى جمع المعلومات (أسئلة الحفظ) ، ثم يتدرّج بهذه الأسئلة إلى أن يصل إلى نمط من أسئلة التفكير العميق .

أهداف طرح الأسئلة :

يوجد هدفان عامّان لطرح الأسئلة الصفية ، هما :

- ١- تشجيع التلاميذ على الانشغال بتشكيلة متوازنة من مستويات التفكير .
- ٢- تشجيع التلاميذ على المشاركة والتفكير الناقد ، وذلك عن طريق إشراكهم في التفاعل ضمن مجموعات .

وهناك مهارات فرعية كثيرة يكسبها التلاميذ من طرح الأسئلة الصفية ومنها :

- ١- الإصغاء إلى أفكار الآخرين .
- ٢- اكتشاف مدى فهمهم للمادة التي درسوها .
- ٣- المبادرة إلى النقاش في موضوع أو قضية أو مشكلة كانوا قد درسوها .
- ٤- التفكير الإبداعي ؛ لأن المعلمين لم يعودوا يبحثون عن الجواب الصحيح فقط .
- ٥- التعرف إلى مواطن القوة والضعف لديهم .
- ٦- تحديد مدى إتقانهم المادة التي درسوها ، أو مدى حاجتهم إلى المزيد من الدراسة .
- ٧- زيادة دافعية التلاميذ واهتمامهم داخل غرفة الصف .
- ٨- تحسّن سلوك التلاميذ داخل غرفة الصف ، بفضل التفاعل الصفّي ، بدلاً من جلوسهم صامتين لا يتفاعلون .
- ٩- إدراك التلاميذ أنّ لزملائهم الآخرين أفكاراً يمكن أن تسهم في التعليم داخل الصف .
- ١٠- تعلّم التلاميذ أنّ لكل تلميذ منهم قيمته الخاصة ، وأنّ التلاميذ الذين لديهم حاجات خاصة هم جزء من الصف ، وهم يحرصون على أن يروا معلمهم يستخدم أفكار التلاميذ بطيئيّ التعلّم في الصف .

مسلّمات يجدر بالمعلّم حملها معه داخل غرفة الصفّ :

قبل أن يدخل المعلّم غرفة الصف يجدر به أن يتأمّل الأفكار التي يحملها عن التلاميذ ، وعن عملية التعلّم ، ومنها:

١ - أنا أستغلّ ما يعرفه التلاميذ .

فعلى المعلّم أن يساعد تلاميذه على إدراك أنّهم يعرفون بالفعل أشياء كثيرة ، وأنّهم يستطيعون أن يتعلّموا أشياء أخرى كثيرة ، لأن التلاميذ يعتقدون - أحياناً - بأنهم لا يعرفون شيئاً ، وأن ما يتعلّمونه داخل المدرسة ليس له صلة بالحياة . لذلك فإنّ المعلّم يساعد التلاميذ على أن يدركوا أن ما يعرفونه يفيدهم في تعلّم المزيد من المعرفة .

٢ - أنا أحترم الفروق بين التلاميذ .

على المعلم أن يستغل فرصة وجوده داخل غرفة الصف مع التلاميذ في الاستفادة من آرائهم وتفكيرهم ؛ فالتلاميذ يتفاوتون في مدى إدراكهم للمادة المدروسة ، ومدى استيعابهم لها . والمعلم الناجح هو الذي يستفيد من معلومات التلاميذ وخبراتهم الخاصة بهم . فالتلاميذ كما نعرف يتعلّم بعضهم من بعض ؛ لذا فإنّ على المعلمين أن يعاملوا تلاميذهم بوصفهم شركاء نشطين في عملية التعلّم ، وأن يستفيدوا من إسهام كل تلميذ في بناء مجتمع صفّي قائم على الاحترام المتبادل .

٣ - أنا أدرك أن هناك أكثر من إجابة واحدة صحيحة لكثير من الأسئلة .

يعتقد كثير من المعلمين - خطأ - أن هناك إجابة واحدة صحيحة للسؤال الواحد ، ويظنّون أن تغطية المادّة المقررة هو أهمّ هدف للمدرسة . وهذا الأمر مخالف لواقع الحياة ، فالتلاميذ يختلف بعضهم عن بعض ، ممّا يستدعي أن تختلف الدروس الصفّيّة التي تقدم لهم ، ويعني ذلك أن على المعلمين أن يتيّحوا الفرصة للتلاميذ للإسهام في وجهة الدرس ، ومع ذلك ، فقد تتجه عملية التعلّم إلى اتجاهات خاطئة في بعض الأحيان ، ومن ناحية أخرى ، فإنّ المعلم الذي يريد لتلاميذه أن يتعلّموا من أجل حياتهم عليه مساعدتهم على أن يختبروا عملية الوصول إلى الاستنتاجات بأنفسهم ، وأن يدرك بأن هناك أحياناً أكثر من إجابة صحيحة للسؤال الواحد .

٤ - أنا أعترف بإنجازات التلاميذ ، وأقلّل من أهميّة الأخطاء .

المعلم الناجح يركّز على الأشياء التي قام بها التلميذ بشكل صحيح ، مع مساعدته على تعلّم أشياء بطريقة مختلفة ، دون سلبه احترامه لذاته ، وتقديره لنفسه ؛ إذ إنّ العكس يحرم التلميذ من الاستفادة من التغذية الراجعة الصحيحة التي تعينه على تصحيح أخطائه . والمعلم مطالب بالانطلاق مما حققه التلميذ بشكل صحيح ، الأمر الذي يؤدي بالتلميذ إلى بناء الثقة بنفسه ، وعلى المعلّم مساعدة التلاميذ على إدراك أنّ جميع الناس قد يخطئون في عملية تعلّمهم ، وأنّه موجود معهم من أجل مساعدتهم .

أنواع الأسئلة:

١- الأسئلة المعرفية:

- وتتدرج هذه الأسئلة في ستة مستويات ، هي :
- أ- **المعرفة** : وهذه الأسئلة تدعو التلميذ إلى تقديم دليل على تذكره المادة التي درسها ، وتمثل في : معرفة معلومات محددة ، وطرق ووسائل التعامل مع المعلومات المحددة ، ومعرفة المصطلحات ، والاتجاهات والتتابعات ، والتصنيفات ، والمعايير أو المحكّات ، وطرائق العمل ، والتعميمات في حقل ما .
- ب- **الاستيعاب** : ويشمل الأسئلة التي تحدد استجابة التلميذ من حيث فهمه للرسالة الحرفية الموجود فيها ، أو أشكال الاتصال المختلفة ، ويتمثل الاستيعاب في : الترجمة ، والشرح ، والتأويل الخارجي (الاستنتاج) .
- ج- **التطبيق** : تتطلب أسئلة هذا النوع أن يطبق التلاميذ ما تعلّموه ، وأن يستعملوا المعلومات التي يعرفونها . ويعتبر اختيار التلميذ للعملية التي يستخدم بها المعلومات المناسبة جزءاً من عملية التطبيق . ويتطلب الجهد الرئيس في أسئلة التطبيق أن يقوم التلميذ بمعالجة المعلومات ، أو أن يقوم بحل بعض المشكلات .
- د- **التحليل** : وتتطلب أسئلة هذا المستوى من التلميذ القيام بفهم المادّة أو الموقف ، وتجزئتها إلى عناصرها أو مكوّناتها ، مركّزاً على العلاقات الموجودة بين هذه الأجزاء ، وبينها وبين التنظيم البنائي الكلّي الذي تتكون منه هذه الأجزاء ، ويتمثل مستوى التحليل في : تحليل العناصر ، والعلاقات ، والمبادئ التنظيمية .
- هـ- **التركيب** : ويتطلّب من التلميذ تنظيم المعلومات التي اكتسبها في المستويات السابقة ، وتوليد نتائج جديدة مبنية على تعلّمه السابق . وهذا يعني أن يقوم التلميذ بجمع المعلومات معاً بطريقة جديدة ، أو شكل جديد . وهذا المستوى يتيح للمعلم استعمال الأسئلة التشعيبية ، ويمكن أن يسمّى هذا المستوى بالإبداعي ؛ لأنّ التلميذ ينتج فيه شيئاً أكبر من الأجزاء التي اكتسبها من خلال تعلّمه . ويتمثل التركيب في : إنتاج رسالة ، ووضع خطة ، واشتقاق مجموعة من العلاقات المجردة .
- و- **التقويم** : وفي هذا المستوى تستدعي الأسئلة من التلميذ أن يصدر حكماً على شيء ما في ضوء هدف معيّن ، كأن يحكم على قيمة فكرة ، أو عمل ، أو مادة ... وغيرها . والتقويم يتم وفق معايير ؛ إما داخلية ، وإما خارجية .

يتكوّن المجال الوجداني من خمسة مستويات هي :

- أ - الاستقبال: ويهتم المعلم في هذا المستوى بكون التلميذ حساساً لوجود ظواهر أو مثيرات معينة ، أي بكونه راغباً في استقبالها أو الانتباه لها. ويتمثل مستوى الاستقبال في: (الوعي ، والرغبة في الاستقبال ، والانتباه المضبوط أو المنتقى).
- ب - الاستجابة: وفي هذا المستوى يركّز المعلم على الأسئلة التي تقيس مدى تقبل التلميذ لموقف معين ، أو رغبته في المبادرة إلى عمل ما ، أو شعوره تجاه عمل قام بأدائه : كالفرح أو السرور والبهجة ، واللذة ، والاستمتاع ، ويتم ذلك بطرح أسئلة مثل : - بعد أن استمعت إلى القصة ، كيف تشعر لو كنت مكان سائق السيارة ؟ - ضع كلمة نعم ، أو كلمة لا أمام النشاط الآتي ، وفق رغبتك: "سأقوم بمساعدة والدي على بناء سور جديد لحديقة منزلنا".
- ج - تقدير القيمة: يطور التلميذ معايير للحكم على قيمة الأشياء والظواهر وأنواع السلوك المختلفة ، بناءً على عوامل داخلية وخارجية . والعنصر الوجداني الأساسي في هذا المستوى هو ما يؤمن به التلميذ ، أي معتقداته ؛ وهو ما يجعله يتقبل القيمة . ولا تتمثل دوافع السلوك في هذا المستوى في الرغبة في الطاعة والامتثال ، وإنما في الالتزام بالقيمة المتضمنة التي تقود السلوك وتوجّهه . ويتمثل مستوى تقدير القيمة في : (قبول القيمة ، وتفضيل القيمة ، والالتزام بالقيمة).
- د - التنظيم: عند هذا المستوى يبدأ التلميذ في تكوين منظومة قيمية ، وهناك مستويان يميزان بناء هذه المنظومة ، وكل منهما يرتبط بالآخر ويعتمد عليه ، وهدف الأسئلة هنا هو معرفة ما إذا كان التلميذ قد نظم الإطار الانفعالي الخاص به أم لا ، والمستويان المشار إليهما ضمن هذا المستوى هما : - مستوى إعطاء تصوّر مفاهيمي للقيمة ، كالمقارنة بين شخصيات القصة وشخصيات أخرى واقعية. - ومستوى تنظيم نسق قيمي ؛ حيث يربط التلاميذ بين مجموعة من القيم بعلاقات مرتبة.

هـ - الاتصاف بالقيمة: تكون القيم في هذا المستوى من التمثّل قد احتلت مكاناً بالفعل ضمن المنظومة القيمية للتلميذ ، وانتظمت في نوع من النسق الداخلي ، وأخذت تتحكّم بسلوك التلميذ بشكل دائم .

وينصب اهتمام المعلم على شيئين :

- أ - تعميم هذا التحكم على كثير من سلوك التلميذ.
- ب - دمج هذه القيم والاتجاهات لتشكيل فلسفة التلميذ ، أو وجهة نظره تجاه الحياة . ويتدرّج هذا المستوى من : تعميم القيمة في المواقف المختلفة ، إلى تقمّص القيمة أو الاتصاف بها.

تقنيات طرح الأسئلة:

يقصد بتقنيات طرح الأسئلة ، المهارات التي يحتاج إليها المعلم عند طرح الأسئلة ؛ سواء أكانت معرفية أم وجدانية ، وهذه المهارات تتمثل في:

١ - صياغة السؤال ووضوحه :

تشير الصياغة إلى الطريقة التي يركب فيها السؤال ، وترتبط لغة السؤال بالعبارات والألفاظ المستعملة فيه ، وبعدد الكلمات المستعملة ، وبالترتيب الذي توضع فيه . والسؤال الجيد هو السؤال الذي يعبر عن الهدف المطلوب منه بطريقة واضحة ، ويظهر مدى توصيل السؤال لغرضه من خلال الإجابات التي يتلقاها المعلم من التلاميذ . ويخطئ بعض المعلمين إذا جمعوا سؤالين أو أكثر معًا ، فنتيجة هذا العمل سؤال متصل لا يعرف التلاميذ كيفية الإجابة عنه . وقد تكون بعض الأسئلة غامضة ، أو تتضمن تعبيرات مشوشة ، ولذلك ينبغي للمعلم مراعاة أن تكون الأسئلة واضحة وذات هدف محدد .

٢ - تكييف الأسئلة :

ينبغي للمعلم أن يتذكر مستوى كل تلميذ من تلاميذه عندما يطرح أي سؤال . ويجب عليه تبسيط لغة السؤال للتلاميذ بطيئي التعلم . وهذا لا يعني أن يكون السؤال من مستوى متدنٍ ، بل على العكس فإن توجيه سؤال من مستوى التقويم يمكن أن يؤدي إلى إجابة مثيرة للتفكير . وهكذا ، فإن على المعلم أن يوظف معرفته لتلاميذه واهتماماتهم وقدراتهم ، في تكييف أسئلة ؛ بحيث يتمكن كل التلاميذ من فهمها والمشاركة في الإجابة عنها .

٣ - تتابع الأسئلة :

قد تتدفق الأسئلة داخل الصف بحسب إجابات التلاميذ ، إلا إذا كان طرحها عشوائيًا وبلا تنظيم .

ويحتاج المعلم - أحيانًا - إلى أن يبدأ بالأسئلة من المستوى الأدنى ، ثم ينتقل إلى الأسئلة من المستوى الأعلى .

ومن العوامل التي تؤثر في تتابع الأسئلة : أهداف الدرس ، ونضج التلاميذ ، وقدراتهم ، والمعرفة المسبقة للتلاميذ بمحتوى الموضوع الذي يجري تدريسه ؛ وهنا يجب على المعلم أن يستخدم خبرته ومعرفته بتلاميذه في توجيه الأسئلة ؛ بحيث تتخذ مسارًا متدفقًا .

٤ - الموازنة بين مستويات الأسئلة الصفية:

يمكن صياغة الأسئلة في مستويات مختلفة ، وينبغي للمعلم أن يضع في اعتباره دائماً الأهداف التي يريد من تلاميذه تحقيقها ، فأحياناً قد يكثر المعلم من الأسئلة التي تعالج مستوى التذكر فقط ، ولكن وبمرور الوقت يجب الانتقال من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى التي تركز على إثارة التفكير الناقد.

٥ - مشاركة التلاميذ :

تتحقق مشاركة التلاميذ في التفاعل داخل الصف عن طريق الموازنة بين إجابات التلاميذ المتطوعين والتلاميذ غير المتطوعين ، وإعادة توجيه الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها في المرة الأولى إلى تلاميذ آخرين ، وتشجيع التلاميذ على مناقشة بعضهم بعضاً . ويمكن أيضاً حفز التلاميذ على الإجابة والتفكير ، وهي توجيه سؤال واحد إلى تلاميذ عدة ، ويمكن أيضاً إعادة توجيه السؤال عند عدم الإجابة عنه ، أو عند الحصول على إجابة غير صحيحة ، أو من أجل الحصول على إجابات أخرى عن السؤال نفسه .

٦ - الأسئلة السابرة :

عندما يشارك التلاميذ في مناقشات صفية ، فإنهم يحتاجون إلى المساعدة والتشجيع؛ ليتمكنوا من إعطاء إجابات جيدة ، ويمكن أن تكون إجابات التلاميذ غير كاملة ، أو ينقصها الوضوح ، أو السطحية ، وهنا يجب على المعلم أن يسبر غور إجابات التلاميذ ، وأن يطلب إليهم أن يضيفوا إلى إجاباتهم . إن سبر غور الإجابة يشجع التلاميذ أحياناً على الانتقال إلى مستويات عقلية أعلى ، حتى لو كان التفاعل بمستوى المعرفة .

وعلى المعلم أن يتذكر دائماً أن الهدف من الأسئلة هو مساعدة التلاميذ على توسيع تفكيرهم . وأحياناً يستطيع التلاميذ أن يساعد بعضهم بعضاً في الوصول إلى الهدف ، وهذا هو أسلوب التفكير الناقد الهادف .

٧ - زمن الانتظار :

يعرف زمن الانتظار بأنه مقدار الوقت الذي ينتظره المعلم لتلقي الإجابة بعد أن يطرح السؤال على تلميذ أو على مجموعة من التلاميذ ، ويمكن تجزئته إلى قسمين :

- زمن الانتظار الأول : وهو الزمن الذي ينتظره المعلم عند توجيه سؤال إلى تلميذ واحد . وكثيراً ما يساعد زمن الانتظار الذي يتراوح ما بين ٣ - ٧ ثوان على توصيل التلاميذ إلى الإجابة الصحيحة .

- زمن الانتظار الثاني : وهو الزمن الذي ينتظره المعلم بعد توجيه سؤال إلى مجموعة. وهذا قد يستغرق دقائق عدة. خاصة إذا كان السؤال يتطلب تفكيرًا ناقدًا أو إبداعيًا . وعندما يعطي المعلم زمن انتظار أطول فإنه يتلقى إجابات أكثر مرونة، وتعَدّل توقعاته لأداء التلاميذ ، إذ تقل احتمالات توقعه الإجابة من التلاميذ الأذكياء فقط ، وينظر إلى الصف على أنه يضم عددًا أقل من التلاميذ الضعفاء.

٨ - أسئلة التلاميذ :

ينبغي للمعلم أن يضع في اعتباره أن من أنجح الطرق لرفع مستوى التعلم التفاعلي أن يتعلم التلاميذ توليد أسئلتهم بأنفسهم ، خاصة التلاميذ النشيطين ذوي التفكير الناقد. ويستطيع التلاميذ أن يسهموا في الحوار الصفي بطرح بعض الأسئلة المبنية على إجابات زملائهم. ويمكن للمعلم تكليف التلاميذ واجبات تتطلب منهم وضع أسئلة، كأن يكلفهم قراءة نص ، ثم وضع سؤال واحد ، ومناقشة ذلك في حصّة اليوم التالي.